Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من البيت.. إنه متناقض، متسلط معي وذليل مع من لا يحبه! وفوق ذلك رفض مغادرة بيتي حين طردته، وقال إن أمري لم يعد في يدي والرجل في بلادنا يقرر وحده متى يطلق المرأة ومتى يهجرها. لقد تحول هذا الزواج إلى إهانات واذلال وضرب يومي لي وارغام على العمل في بيوت أكبر عدد من الناس لأعود إليه بالمال وهو يحشش ويذلني وينشد: سجِّل أنا عربي.. كم صرت أمقت هذه الأغنية... أنا فرنسية ولا أريد أن أكون امرأة عربية ولا أريد الزواج عند الشيخ، وكلما أهانني غنيت لأغيظه: سجِّل أنا لست عربية.

تأملت يديها. كانت آثار الحنة قد تلاشت..كم كانت المسكينة سعيدة بالحنة يوم عودتها من هناك وروت لي بفخر أن صبايا القرية زينّ بها قدميها ويديها نقطة نقطة كمن يرسم لوحة ورششنها بماء الورد وغطينها بالحرير وزففنها بدفء القلب والأغاني والفرح، «كمن يرقص في جنازة» على حد تعبيرها!!

تتابع: يريدني الآن أن أضع (الفولار)(*) الإسلامي على رأسي وأنا أريد الطلاق والخلاص منه.(ذهبت حناء الفرح وأحلام الصافي بالجنسية الفرنسية والمال والمجد فتساقطت قشرة الفنان اللطيف وظهرت مستنقعات التناقضات والاحتقار الضمني للمرأة ، وانقضى صيف الأماني وجاء خريف الحقائق والوحشة،) هكذا قلت لنفسي صامتة كي لا أزيد في ايلامها.

أخرجتْ من حقيبتها فاتورة هاتفها وأرتني إياها وإذا بهم يطالبونها بمبلغ يوازي راتبها لثلاثة أشهر عليها أن تدفعه أجرة مكالمات هاتفية أجراها الصافي مع أهله لأنه يشعر بالوحشة!

سألتها: ووالدك؟

قالت: والدي المسكين مريض جداً... وعنيد كعادته ويريد لهذا الزواج البائس أن يستمر. طلب مني الصبر. مهمة المرأة في نظره أن تتحمل من زوجها كل شيء. إنه زواج حتى القبر!

ثم سألتني متهمة كما لو كنت ممثلة للأمة العربية: لماذا تعاملون المرأة

(*) الفولار: تسمية لغطاء الرأس (الإسلامي) في فرنسا.